منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الأول، العدد الثاني، 2020م
http://www.nilevalley.edu.sd

الاقتباس في شعر على بن الجهم

مرتضى بابكر أحمد عباس

كلية التربية، قسم اللغة العربية، جامعة وادي النيل
alfadlapi70@gmail.com

المستخلص

يعد علي بن الجهم من أبرز شعراء التيار الاسلامي في العصر العباسي الاول وقد انعكس مذهبه الديني على شعره، فطبعه بسمة خاصه ميزته عن غيره من شعراء عصره، فديوانه يفوح بالقيم والآداب الاسلامية التي تحلى بها كما افتخر وامتدح بها وليس صعباً أو عسيراً أن نلاحظ هذه الملامح الاسلامية في ديوانه والتي تكاد تغلب على معظم شعره. ولعل مما يكمل صورة الشاعر الاسلامية الوقوف على ظاهرة بارزة في شعره وهي اقتباسه الواسع من معاني القرآن الكريم والسنة النبوية وتضمينه لها في شعره.

كلمات مفتاحية: بن الجهم، الاقتباس، العصر العباسي.

Quotation in Poetry of Ibn El- Jahm

Murtada Babiker Ahmed Abas

Faculty of education, Department of Arabic language, Nile Valley University
alfadlapi70@gmail.com

Abstract:

Ali Ibn El- Jahm is considered as one of the most prominent poets of the first Abbasi era. His religious approach was clearly reflected on his poetry. That gave him very special characteristics which made him distinguished among other poets of his era. His poetry possesses the smell of Islamic morals and values. He implemented that style in praising. It is not hard to observe Islamic profile in his poetry which clearly dominated the Islamic image. Perhaps what completes this image is the prominent phenomenon of quotation from the holy Quran and Sunna which is clearly illustrated in his poetry.

***Keywords*:** Quotation, Quran, image, poetry.

مقدمة

يعد النص القرآني مصدراً ثراً من مصادر الإلهام الشعري ومعين لا ينضب، الهم الكثير من الشعراء والكتاب والمفكرين.

ولعل الاستعانة بالنص القرآني عند كثير من الشعراء لا تعني غير توكيد الدلالة الشعرية للوصول الى المعنى المراد وهو ما يقابل الاستشهاد في النثر.

من اولئك الشعراء الذين أكثروا من الاقتباس في شعرهم الشاعر علي بن الجهم وعلى الرغم من وضوح ظاهرة الاقتباس في شعره إلا أنه لم يحظى بعناية الباحثين والدارسين عدا مقالات متفرقه هنا وهناك، فالدارس لشعره يجد بوضوح تلك الظاهرة التي تستحق الوقوف والدراسة والتي تعكس ثقافة الشاعر الدينية وتأثره العميق بالقرآن الكريم وألفاظه.

ويهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى بيان مدى تأثر الشاعر الكبير بالقرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة لتقديمه عالماً حافظاً للقرآن الكريم فضلاً عن كونه شاعراً مجيداً.

وسيتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتناسبه مع طبيعة البحث.

نشأته وحياته

هو علي بن الجهم بن بدر أبو الحسن من بني سامه من لؤي بن غالب، شاعر رقيق الشعر أديب من أهل بغداد، كان معاصراً لأبي تمام، وخص بالمتوكل العباسي ثم غضب عليه المتوكل فنفاه إلى خرسان، فأقام بها مدة ثم انتقل إلى حلب ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو فاعترضه فرسان من بني كلب فقاتلهم وجرح ومات من جرحه (الزركلي، 1990، 269).

مذهبه واخلاقه

عرف على بن الجهم بحسن تدينه وسلامة عقيدته واستقامته ورفعة خلقه (ابن خلكان، 1969، 441/1)، أما مذهبه فقد كان سنياً متشدداً في تسننه (المسعودي، 4،61/2005) وهو من أهل الحديث ومن المعدودين في ملة المحدثين الذين يروون الحديث ويروى عنهم (العسقلاني، 2002، 210/4).

وهو على مذهب الامام أحمد بن حنبل زعيم أهل السنة وقد عُد من رجال الطبقة الأولى من طبقات الحنابلة (الحنبلي، 223). بلغ من حرصه على سلامة دينه أنه كان يعد مصيبة المرء في دينه أعظم المصائب حيث يقول:

مُصيبةُ الانسانِ في دينِه *** أعظمُ من جائحةِ الدهرِ (ابن الجهم، 97)

فإن تعدت وجاوزت دينه كانت نعماً فهو يقول عن نفسه:

إنَ المصائب ما تعدت دينهُ *** نعمٌ وإن صعُبت عليه قليلا (ابن الجهم، 173)

أما أخلاقه فقد كان علي بن الجهم حسن السلوك فاضلا، يجنب نفسه مواطن الريبة ويتحاشى الوقوع في الشبهات، وقد ضم ديوانه الكثير من المعاني الاخلاقية.

برز ابن الجهم للدفاع عن أهل السنة في فترة كان فيها التسنن ضعيفا وقليلاً، وكان الاعتزال مذهب أهل القوة من الخلفاء والوزراء فأخذ يدافع عن السنة بحماسة عالية وعاطفة عميقة وشجاعة في الوقوف ضد ذلك التيار الذي كان سائداً وكان يرى أن بني العباس هم أحق الناس بالخلافة حيث يقول:

لأنتم يا بني العباس أولى *** بميراث النبيِ من الأنامِ (ابن الجهم، 11)

هجا علي بن الجهم عبد الملك بن الزيات حيث قال:

لعــأن الله مُتابــعاتٍ *** مُصـبحاتٍ ومُهجــراتِ

على ابن عبدالملك الزياتِ *** عرَض شمل المُلك للشتاتِ (ابن الجهم، 118)

فسعى عبد الملك الزيات بعد ذلك ليكيد به فزجَ به في السجن.

الاقتباس لغة واصطلاحاً

الاقتباس لغة

جاء في القاموس المحيط: القبس، محركة: شعلة نار تُقتبس من معظم النار، كالمقباس، وقبس يقبس منه ناراً، واقتبسها: أخذها" (الفيروز آبادي، 2008، 517).

وعرفه الجوهري فقال: "القبس شعلة من نار، وكذلك المقبس، يقال قبست منه ناراً أقبس قبساً فأقبسني، أي أعطاني منه قبساً (الجوهري، 1987، 960)"، وقال الكسائي: اقتبست منه علماً وناراً، أي "أخذت" (الزبيدي، 2007، 180/16).

الاقتباس اصطلاحاً

هنالك تعريفات عديدة لمصطلح الاقتباس، فقد عرفه شهاب الدين الحلبي بقوله: "الاقتباس هو: أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن والحديث (الحلبي، 1980، 323) "واتفق معه في هذا التعريف النويري (النويري، 1929، 182/7). وذهب اميل يعقوب إلى ما ذهبا إليه في كتابه قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية حيث قال: "الاقتباس هو أن يُضمن المتكلم كلامه شيئاً من الكلام المقدس، كالقرآن والحديث (اميل، 1987، 74).

وزاد سعد الدين التفتازاني لجانب النثر الشعر فقال: "إن الاقتباس هو أن يضمن الكلام سواء كان ذلك الكلام نظماً أو نثراً شيئاً من القرآن، أي أن يؤتى بشيء من لفظ القرآن في ضمن الكلام، أو يؤتى بشيء من لفظ الحديث في ضمن الكلام" (التفتازاني، 509/4). وإن اتفق معه ابن معصوم في بعض ما ذهب إليه إلا أنه اختلف معه في أن جعل الاقتباس فقط من القرآن الكريم دون السنة النبوية حيث يقول: "هو تضمين النظم أو النثر بعض القرآن (المدني، 1968، 217/2)".

وأيا كان الاختلاف فالواقف على ديوان ابن الجهم يجد أنه قد أكثر من الاقتباس من القرآن والسنة في أشعاره في براعة تدل على حفظه وفهمه لمعاني القرآن الكريم وإلمامه بالأحاديث النبوية. وفي ما يلي نستعرض بعض اقتباساته من الكتاب والسنة على سبيل المثال لا الحصر، وحسبنا هنا أن نترك الباب مشرعاً أمام الباحثين من بعدنا علّهم يتناولونها بشيء من التفصيل، فالمقام هنا يستوجب علينا الإيجاز.

أولاً ـ الاقتباس من القرآن في شعر علي بن الجهم

لعل مما يلاحظ في ديوان علي بن الجهم الاقتباس الواسع من معاني القرآن الكريم وتضمين معانيها في شعره كما يظهر في ديوانه كثرة استخدامه الالفاظ والمصطلحات الاسلامية فأشعاره مشحونة بمثل هذه المفردات: (الله، الرسول، الدين، كتاب الله، الطهر، الصلاة، الصيام، الحجيج، ذو الحجة، مكة، المقام، السقاية، الجنة، النار، المحشر، الشورى، المنبر، الفرض، البدعة، السنة، الاعتزال، الروافض، التشيع، المجوسية، النصارى، الكفر، الفتنه، الردة، الذنب. ومن الاعلام القرآنية سيدنا سليمان، وداود ويوسف (عليهم السلام)، وأبو بكر الصديق). ومن ذلك قوله في مدح المعتصم بالله:

تُجادلُ سُورة الأنفالِ عنكم *** وفيها مقنعٌ لذوي الخصامِ
وآثارُ النبـي ومُسـنداتٌ *** صوادعُ بالحلالِ وبالحرامِ
مودتكم تُمحص كلَ ذنـبٍ*** وتُقرنُ بالصلاةِ وبالصيامِ
ورافضةٍ تقولُ بشعب رضوى*** إمام خاب ذلكَ من إمامِ (ابن الجهم، 11-12)

ومن شعره الذي يظهر فيه الاقتباس الواضح من القرآن الكريم قوله في مدحه للخليفة المتوكل:

فأمـر الله إمام الهدى *** والله من ينصره يُنصـرُ
وفوض الأمر إلى ربه *** مستنصراً إذ ليس مُستنصرُ
إنَي توكلت على الله لا *** أُشـرك بالله ولا أكفرُ
أشكره إن كنت في نعمةٍ *** منه وإن أذنبت استغفرُ
فليس توفيـتتقي إلا بهِ *** يعلم ما أُخفي وما أظهـرُ

وانفضت الأعداء من حوله *** كحمر انفرها قسورُ (ابن الجهم، 73-74)

فعجز البيت الاول مقتبس من قوله تعالى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (سورة الحج، الآية 40). والبيت الثاني مقتبس من قوله تعالى: (وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) (سورة غافر، الآية 44)". والتوكل في صدر البيت الثالث يرد في آيات كثيرة منها قوله تعالى: (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ) (سورة هود، الآية 56).

وصنع الشيء نفسه في رثائه له مقتبساً معنى من معاني القرآن الكريم فيقول:

لعز على أيدي المنون اخترامُهُ *** وإن كان محتوماً عليه ورودها (ابن الجهم، 61)

والمعنى موافق الآية الكريمة: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) (سورة مريم، الآية 71). كذلك معنى الشكر على النعمة والاستغفار من الذنب الذي ورد في صدر البيت الرابع يتردد في القرآن كثيراً منها قوله تعالى: (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) (سورة النحل، الآية 114).

وقد ورد معنى الشكر على النعمة ــ بصورة أوضح ــ بمواضع أخرى في ديوانه كقوله:

فشكـراً لأنعمـه إنهُ *** إذا شُكرت نعمه جدَدا (ابن الجهم، 79)

وهو مقتبس من قوله تعالى: (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم) (سورة إبراهيم، الاية7).

وفي البيت الخامس يشير إلي معنى التوفيق بالله من قوله تعالى: (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (سورة هود، الآية 88)، وفي الشطر الثاني من البيت نفسه يتصل بعلم الله بما تخفي وما تظهر وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ) (سورة إبراهيم، الآية 38)". وفي الشطر الثاني من البيت الاخير مقتبس من قوله تعالى: (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ [49] كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [50] فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (سورة المدثر، الآية 50-51)".

تشيع مفردات القرآن الكريم وألفاظه في مواطن كثيرة من شعر علي بن الجهم، وتتردد صفات الله تعالى في شعره فهو اللطيف الخبير وهو نعم المولى ونعم النصير. يقول علي بن الجهم:

كان يبلوك بالرجاءِ وبالخو *** فِ اختباراً وهو اللطيفُ الخبيرُ

ثم ولاك ناصراً لك مولاك*** فنِعم المولى ونِعم النصـــيرُ (ابن الجهم، 36)

قوله:(اللطيف الخبير) مقتبس من قوله تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (سورة الملك، الاية14)، وقوله: "نعم المولى ونعم النصير"مقتبس من قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (سورة الحج، الآية78) .

ومن ذلك أيضا قوله:

والله ليس بغافلٍ عن أمرهِ *** وكفى بِربكَ ناصراً ووكيلا (ابن الجهم، 173)

فقوله:" ناصرا ووكيلا" مقتبس من قوله تعالى: (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) (سورة النساء، الآية81).

ويقول:

حسبُك اللهُ ناصراً إذ توكلتَ *** على اللهِ وهو نِعمَ الوكيلُ (ابن الجهم، 25)

وفي ذلك اقتباس واضح من قوله تعالى: (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (سورة آل عمران، الآية 173).

وفي قوله:

فذق الهوانَ مُعجلاً ومؤجلاً *** واللهُ ربُ العرشِ بالمِرصادِ (ابن الجهم، 129)

في عجز البيت "والله رب العرش بالمرصاد" مقتبس من قوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) (سورة الفجر، الآية 14).

ومن ذلك أيضا قوله في اثبات عباسيته:

نحن أشياعُكم من أهلِ خراسانَ*** أولو قوةٍ وبأسٍ شديدِ (ابن الجهم، 34)

ففي ذلك اقتباس من لقوله تعالى: (قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ) (سورة النمل، الآية33).
وقد أقتبس كذلك من القرآن الكريم في حديثه عن أخلاقه الفاضلة وأدب النفس الرفيع في العزة والترفع حيث يقول في لاميته:

ولتعلمن إذا القلوبُ تكشفت *** عنها الأكنَةُ من أَضلُ سبيلا (ابن الجهم، 174)

والمعنى مقتبس من قوله تعالى: (وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا) (سورة الفرقان، الآية 42).
وقوله:

ولم لا أشتكي بَثّي وحُزنِي *** إلى مَن لا يَصَم عن النَداءِ (ابن الجهم، 82)

مقتبس من قوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (سورة يوسف، الآية 86).
ثم ينقلنا بشعره إلى نوع آخر من أنواع الاقتباس وهو الاقتباس القصصي فيصور لنا قصة آدم وحواء كما وردت في القرآن الكريم ويضمنها أشعاره فيقول:

غرهُما ابليس فاغترا به *** كما أبان الله في كتابه (ابن الجهم، 229)

فهي مقتبسه من قوله تعالى: (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا) إلى قوله تعالى: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) (سورة الاعراف، الآية 19-22).
ثم يختم تلك القصة بتوبة آدم عليه السلام فيقول:

ولم يزل مستغفراً من ذنبهِ *** حتى تلقَى كلمات ربهِ (ابن الجهم، 229)

وهي الأخرى مقتبسه من قوله تعالى: (فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (سورة البقرة، الآية37).
وينقلنا من خلال أشعاره إلى قصة سيدنا نوح عليه السلام ودعوته لقومه كما وردت في القرآن الكريم فيقول:

فأرسلَ الله إليهم نوحــاً *** عبداً لمن أرسـلهُ نصـوحاً

فعاش ألفاً غير خمسين سنةٍ *** يدعو إلى اللهِ وتمضي الأزمنة (ابن الجهم، 232)

وهي مقتبسه من قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) (سورة العنكبوت، الآية 14).
كذلك أشار إلى قصة إسحق ويعقوب (عليهما السلام) كما وردت في القرآن الكريم وضمن تلك القصة شعره حين قال:

وعجبت سارة لما بشرت *** به فصكت وجهها وذُعرت

قالت: وأنَى تلدُ العجوز *** قيل: إذا قدره العزيز (ابن الجهم، 236)

وقد وردت هذه القصة في موضعين في القرآن الكريم الاول في قوله: (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) (سورة الذاريات، الآية 29) والثاني في قوله: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ) (سورة هود، الآية 72).
ثم يقول مشيراً ومقراً بذلك الاقتباس القصصي من القرآن الكريم:

فكان من قصة يعقوب النبي *** ما ليس يخفى ذكرُهُ في الكتبِ

قد أفرد الله بذاك ســورةً *** معروفة بيوسف مشهورة (ابن الجهم، 237)

كذلك يقتبس ابن الجهم في بعض حماسياته قصة أبرهة الذي كان ينوي هدم الكعبة كما ذكره الله تعالى في محكم تنزيله: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ [1] أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ [2] وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ [3] تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ [4]) (سورة الفيل، الآية1-4) ويضمنها شعره بمناسبة الانتصار في ارمينية فيقول

ترفض عن خرطومه الطويل *** صواعق من حجر السجيل
تترك كيد القوم في تضليلِ *** على ما كان إلاَ مثلُ رجعِ الفيلِ (ابن الجهم، 176)

ثانياً ـ الاقتباس من السنة النبوية في شعره

الحديث النبوي هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وكما تأثر علي بن الجهم بالقرآن الكريم تأثر بالسنة النبوية. ومن آثار السنة المطهرة في شعره ما ورد في الدعوة إلى مكارم الاخلاق الذاتية في الجود والسخاء حيث يؤكد زيادة المال ونمائه بالعطاء والصدقة فيقول:

وليس يبيدُ مالٌ من نوال *** ولا يُؤتى سخي من سَخاء
كما أن السؤال يُذلُ قوماً *** كذاك يُعز قوما بالعطاء (ابن الجهم، 82)

والمعنى في البيت الأول وثيق الصلة بقوله (صلى الله عليه وسلم): "ما نقصت صدقة من مال" (النيسابوري، 2003، 1202).

والمعنى في البيت الثاني مشابه لقوله (صلى الله عليه وسلم): "لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره فيتصدق به، ويستغني به من الناس خير له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى" (النيسابوري، 1042) .

وكذلك قوله: "ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة، وليس في وجهه مزعة لحم" (النيسابوري، 1801).

كذلك مدح علي بن الجهم الحياء حيث يقول:

ورب قبيحةٍ ما حال بيني *** وبين ركوبها إلا الحياءُ
وكان هو الذي ألهى ولكن *** إذا ذهب الحياء فلا دواءُ (ابن الجهم، 103)

فتحدث في هذه الابيات عن ذلك الخلق الذي ينبغي أن يتمسك به كل شخصٍ وهو الحياء وقد اقتبس علي بن الجهم هذا المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم: "إنَ مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت "(البخاري، 2002، 357-358).

ومن آثار السنة النبوية كذلك في شعره قوله:

ومع الصحة السقام وحال العز*** مقرونةٌ بحالِ صغارِ
ليس دارُ الدنيا بدار قرارٍ*** فتزود فيها لدارِ القرارِ (ابن الجهم، 148)

فكأنه يستقي المعنى من قوله (صلى الله عليه وسلم): "اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك ..." (الحاكم، 341/4).

ومن أثر الحديث النبوي أيضاً ما ضمنه بعض هجائه لقوم سوء لم يحسنوا مودته فقال:

حاجَيتُكم من أبوكم يا بني عُصب *** شتى ولكنما للعاهرِ الحجرُ (ابن الجهم، 133)

وقد اقتبس الشطر الثاني من قوله (صلى الله عليه وسلم): "الولد للفراش وللعاهر الحجر" (البخاري، 581).

كذلك نجده يقتبس بعض مصطلحات الحديث النبوي في أشعاره كالتحديث بالإسناد، وهي الطرق التي يروي بها الحديث كقوله في هجاء زعيم المعتزلة:

كم مجلسٍ لله قد عطلته *** كي لا يُحدث فيهِ بالإسناد (ابن الجهم، 128)

ومن طريف شعره ما جاء متأثراً بالقضايا الفقهية كقوله:

ولي حبيــبٌ أبـداً مولعٌ *** بِزورتي في وقتِ إعدامِي
كالصيدِ في الإحلالِ لا يرتمِي*** وهـو كَثيرٌ وقت إحرامِ (ابن الجهم، 182)

وهو يريد بالبيت الثاني: كثرة الصيد غير النافع وقت الاحرام لعدم جواز صيده.

نتائج البحث

1- إن أكثر اقتباسات على بن الجهم وتضمينه لآيات القرآن الكريم ترد في أغراضه الاسلامية الخالصة.

2- تكثر الاقتباسات في شعر علي بن الجهم لاسيما في شعره المذهبي والاخلاقي.
3- قلة الاقتباس من السنة النبوية إذ ما قورن باقتباساته من القرآن الكريم ولعل ذلك يرجع إلى العناية الكبيرة التي أولوها للقرآن الكريم في تلك الفترة.
4- اعتمد على بن الجهم على القرآن الكريم في شعره وجعله مصدرا أساسيا في أرجوزته التعليمية.

توصية البحث

يمتلئ ديوان على بن الجهم بكثير من الاقتباسات التي لا يتسع المقام لذكرها جميعا في مثل هذه الدراسة وحسبي هنا أن اترك الباب مشرعا للباحثين من بعدى في هذا المجال ليتناولوا ما قمت به بشيء من التفصيل.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
البخاري (2002). صحيح البخاري "أبو عبدالله محمد بن إسماعيل". دار بن كثير، بيروت، ط1.
ابن حجر العسقلاني (2002). ابن حجر العسقلانى" أحمد بن علي": لسان الميزان، تحقيق عبدالفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، القاهره، ط1، 2002م .
ابن خلكان (1969م)." أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات العيان ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت،" د.ط ".
ابن معصوم المدني (1968). أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق شاكر هادي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط1.
الجوهري (1987م). " إبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م .
الحاكم (1342هـ). " أبي عبدالله محمد بن عبدالله": المستدرك على الصحيحين، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1.
الحنبلي. "أبو الحسين ابن أبي يعلي": طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنه المحمديه، القاهره، " د. ط "، " د. ت".
الزبيدي (2007م). "المرتضى محمد بن محمد بن عبدالرازق": تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1.
الزركلي (1990م). " خير الدين ": الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط9، 1990م
الفيروز آبادي (2008م). " مجد الدين محمد بن يعقوب": القاموس المحيط، تحقيق يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
يعقوب اميل وآخرون (1987م). قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1.
التفتازاني سعد الدين: شروح التلخيص، دار الإرشاد، بيروت، " د.ط "، " د. ت".
الحلبي شهاب الدين (1980م). حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق أكرم عثمان يوسف، دار الحرية للطباعة، بغداد، " د. ط ".
النويري شهاب الدين (1929م). نهاية الأرب في فنون الأدب، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1929م.
ابن الجهم علي: الديوان، وزارة المعارف، السعودية، "د. ط "، " د. ت"
المسعودي " أبو الحسن بن علي": مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق اسعد داغر، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م.
النيسابوري مسلم بن الحجاج (2003م). صحيح مسلم، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، المجلد الأول.